

في هيكـل « الوفاق الدولي » - نذر التضحية بالحقوق العربية على مذبـح « الانتهاز الدولي » قربانا منه عن مصالحه الخاصة . وعليه ، مارس الاتحاد السوفياتي ضغطا تمثـل - هكذا تتتابع « حقائق » هذا المنطق - في حجبـه السلاح المتقدم عن هذه الدولة العربية او تلك منعا منه لكل جهد يهدف الى ترجمة ارادة القتال المبـلورة لدى بعض الحكام العرب !! .

وعندما ثبت لاحقا ، باندلاع الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة ، ان التردد في القتال لم يكن ناجما عن سلاح سوفياتي ( اتضح انه متوافر بنوعية متطورة وبكثافة ) او عن قرار سياسي سوفياتي موهوم ملتزم بالتسوية السلمية طريقا واحدا لحل النزاع ( مع ان الاتحاد السوفياتي اكد علنا ، اكثر من مرة ، قبل الحرب انه يؤيد اعتماد الدول العربية « أية أشكال للنضال من أجل تحرير اراضيها » ) (٢) ، عندما ثبت ذلك كله وثبت معه ان التهم المصقفة بالوفاق الدولي وبالاتحاد السوفياتي انما نجمت عن غزل خفي كان جاريا آنذاك وفشل بعدئذ في تحريك قلب الولايات المتحدة ، برزت في السوق السياسية العربية ذرائع جديدة معدة في مصانع الاعلام الرسمي العربي ذاتها ، وملخصها ان حرب تشرين الاول تمت رغم ارادة الدولتين العظميين ، مع غمز صريح من قنـاة الاتحاد السوفياتي بشكل خاص (٣) .

واذا كانت الذرائع والتهم والتشويهات المتعمدة المشار اليها اعلاه مجرد «مقتضيات» بدئية تفرضها طبيعة الصراع السياسي او حلقات في سلسلة « القواعد » المعترف بها في مجال « اللعبة السياسية » - الدولية والمحلية على حد سواء - فان اقصى ما تطمح اليه هذه الدراسة هو : **اولا** : تعرية ابرز المرتكزات التي يتكئ عليها البعض كلما شهروا سلاح التشويه ذاك ، **وثانيا** : القاء خيوط ضوء قد تساعد على ازالة الظلال التي تلف بعض جوانب مدلولات « الوفاق الدولي » كصيغة من صيغ العلاقات الدولية بشكل عام ، وكأسلوب للتعامل بين الدولتين الاعظم بشكل خاص . واذا كان مفترضا للهدف الاول ان يتحقق في سياق البحث وضمن استنتاجات سلطوره ، فان محاولة تحقيق الهدف الثاني مهمة يمكن لنا المباشرة في انجازها حالا .

### المعنى الدقيق - البسيط للوفاق : ما هو ؟

على ان الاتجار بتفسيرات ذاتية حول « الوفاق الدولي » وتليبسه اثوابا تتناسب مع هوى او هدف سياسي معين ، وان كانا اسلوبين يفسران الخطأ المقصود والتشويه المتعمد والغموض المنتهز من قبل البعض ، فانهما لا يقدمان تفسيراً يشمل ايضاح اسباب الخطأ والتشويه غير المقصودين والغموض الذي يلف ، بالطبيعة والاصل ، تعبير Détente ( الاصل الانجليزي لعبارة « الوفاق الدولي » ) . ذلك التعبير الذي شاعت له ترجمة خاطئة ( من الانجليزية الى الانجليزية ، ومن الانجليزية الى العربية - على حد سواء ) أدت الى حرف معناه عن مدلولاته الحقيقية وسهلت مهمة من شاء الاستفادة من الخطأ الشائع ذاك لخدمة اغراضه السياسية الخاصة .

ففي حين ارتأى البعض تفسير الكلمة (Détente) على أساس انها تعني تقاربا (Rapprochement) او معالجة « لعوارض التوتر دون أي تغيير حقيقي في اسبابها » (٤) ، راجت ، بالعربية ، عبارة « الوفاق الدولي » على حساب غيرها من العبارات المترجمة الاخرى بالرغم من كونها ترجمة خاطئة لكلمة (Détente) . اذ ان هذه الاخيرة تعني « ارخاء للتوتر » - (Relaxtion of Tension) او « انتهاء لتوتر بين دولتين او اكثر واستثناء للعلاقات العادية بينهما » (٥) ، في حين تعني كلمة « الوفاق » - في العلاقات الدبلوماسية - « الاتفاق في الرأي والعمل » (٦) . هذا اذا ما استثنينا اشكالا اخرى من